Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إسقاطات

وهنا يناقش " بيرك " الآية الواردة ثلاث مرات فى سور مختلفة وهى التوبة الآية ٣٣ والفتح الآية ٢٨ والصف الآية ٩ « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » قائلا إن المفسرين يقرون هذا التعبير وقد أحسوا بالانتصار السهل على كافة الأديان فليسمحوا لى بالقول بأن القواعد لا تسمح بقراءتهم هذه كما أن تأكيد الجملة لا يقع على آخرها وإنما على وسطها (دين الحق) ومن يقف عند السنيين المعتدلين يجد أن هذه الحقيقة تتأكد بالنسبة للدين كما هو ممارس ومفهوم لذلك هل من المبالغ فيه أن نرى تحديا جزئيا داخل التحدى العام القائل بأن تنزيل القرآن هز عالماً غارقاً فى الشك !!

ثم يقف عند ما يسميه بتداخل النص عبر كلمة (قل) فى صيغة الأمر التى يقولها الله لنبيه كلما كان عليه أن يسوق أدلة دفع وقد تختلف الصيغة ولكننا نرجع دائما لنفس البناء فالله يجعل النبى يتحدث ولكن يتحدث عمن ؟؟ عن الله سواء فى مقولة متعلقة بذاته أو بإحدي صفاته وهو بذلك لا يبلغ مضمونا ما وإنما ظاهرة تجليه شخصيا كما تكررت ظاهرة الرجوع لذاته مما ينجم عنه ذلك الأسلوب الانعكاس الذى كثيرا ما لفت نظرنا .

وعلى مستوى آخر من الحديث نرى " بيرك " يوضح كيف أن دراسة النص بمختلف أفرع اللغويات الحديثة يبين العديد من الفوارق بين خطة التعبير الذى يتميز بالبساطة والوضوح من جهة وبين تركيبات أكثر سرية يمثلها منطق التجميع وعلم دلالة متدرج من جهة أخرى ويأتى ذلك كله فى محاولة لطرح فكرة أن الكلمة فى القرآن عربية قريشية بينما اللغة قرآنية صرف وإذا كانت للغة صفات خاصة فإن هذه الصفات تنسبها العقيدة إلى نموذج مثالى بينما المنهج التاريخى ينسبها لوجود أكثر وضوحا لما هو عام ولما هو